لهوى

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد السادس والثلاثون العدد الثاني لسنة ٢٠٠٩م

WWW.ATTAWEEL.COM

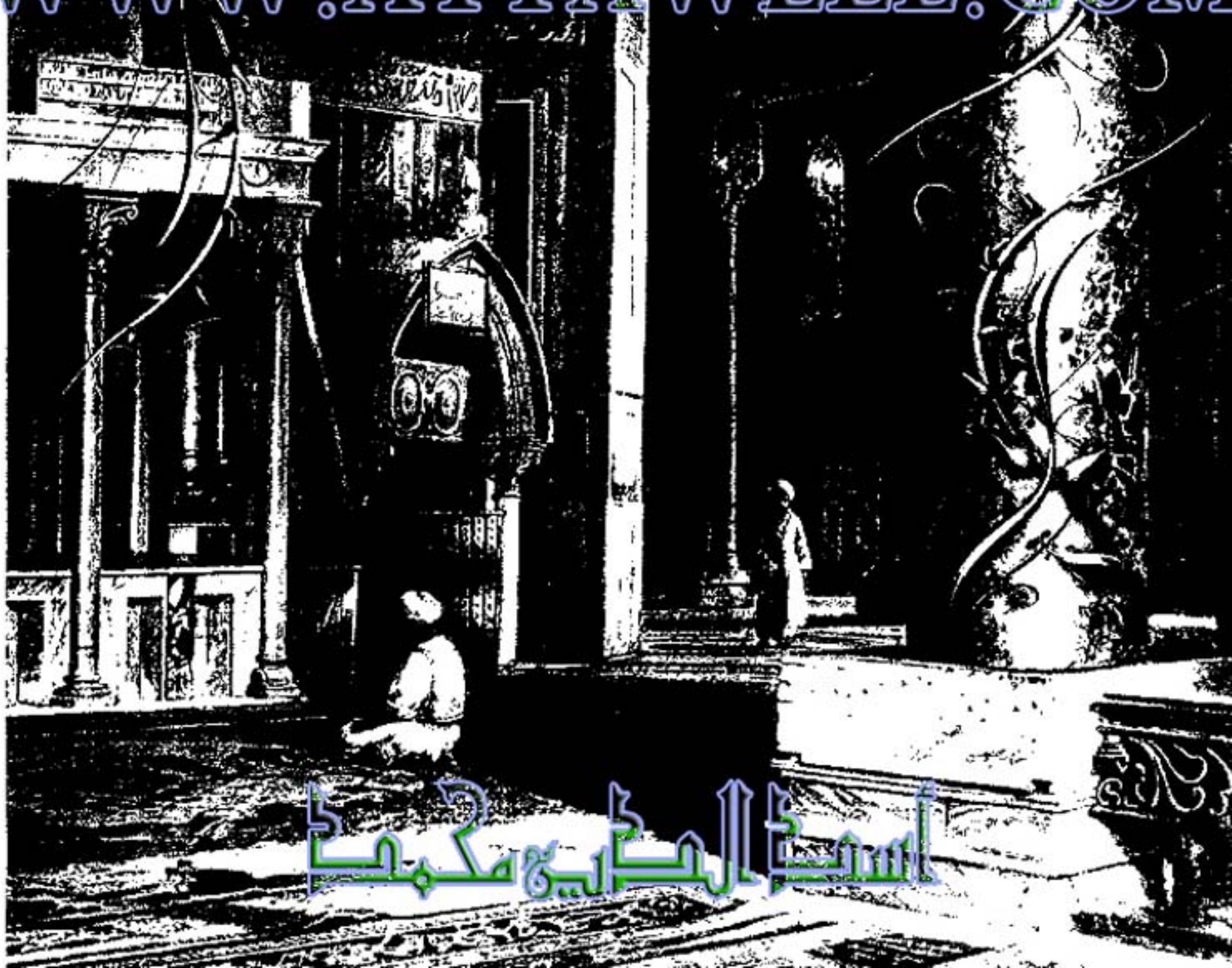

أسعد الحكيم

علي بن الغدير الغنوي

سيرته ومابقي من شعره

أ. د. عبد اللطيف حمودي الطائي
جامعة بغداد - كلية الآداب

اسمه ولقبه : هو علي بن الغدير بن مضرس بن قيس بن حجوان بن مطمع بن كعب بن ثعلبة بن سعد[1] ابن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى بن أعصر[1] بن سعد بن قيس بن عيلان[2]، فارس شاعر، فصيح اللسان، له شعر كثير، له حديث مع عبدالملك بن مروان[3]، قال الآمدي: هو علي بن منصور بن حجوان بن لأي بن مطمع بن حبيب بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ،شاعر فارس[5]، فيما قال ابن حزم الأندلسي هو : علي بن الغدير بن مضرس بن قيس بن حجوان ابن مطعم بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب الشاعر[1] وهو من شعراء الدولة الأموية الفرسان[7] وقد وهم ابن ميمون حين قال[8]: (علي بن الغدير السهمي) ولعل سبب هذا الوهم كما يعلله د. حاتم الضامن هو أن ابن ميمون خلط بين بشامة بن الغدير الذي ينتهي نسبه إلى سهم بن مرة[9]، وبين علي بن الغدير الغنوي، كان علي بن الغدير الغنوي من أنصار بني أمية، ومن شيعة آل أبي سفيان، وكان من المقدمين في مجالسهم، فقد عاصر خمسة من خلفائهم وهم : معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان، ولما توفي معاوية دخل على ابنه يزيد يعزيه بوفاة أبيه معاوية قائلاً[10]:

تعزوا يا بني حرب بصبر
فمن هذا الذي يرجو الخلودا
لعمرُ مناحهن ببطن جمع
لقد جهزتم ميتا فقيدا
لقد وارى قليبكم ثباتا
وحلما لا كفاء له وجودا

وكان يلح على يزيد بن معاوية ويوصيه أن لا يدع الخلافة تخرج من البيت السفياني إلى غيرهم، فالجميع مثل الأسود يتربصون بها لينالوها، ولكن انتم بني حرب تمسكوا بها، ابن عن أب ولا تدعوها تفلت من أيديكم[11]:

خلافة ربكم كونوا عليها
إذا غمزت عنابسة أسودا
تعلمها الكهول المرد حتى
تذل بها الأكف وتستقيدا
تلقفها يزيدُ عن ابيه
فدونكها معاوي عن يزيدا
أديروها بني حرب عليكم
ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وما زال يحث يزيد ويحرضه على جعل ولاية العهد في ابنه معاوية حتى لا يطمع فيها الآخرون من بني أمية[12]:

يزيد يا ابن أبي سفيان هل لكم
إلى سناء ومجد غير منصرم
اعزم عزيمة أمر غيهُ رشدُ
قبل الوفاة وقطع قالة الكلم

واقدر بقائلكم خذها يزيد فقل
خذها معاوي لا تعجز ولا تلم
إن الخلافة إن تثبتْ لثالثكم
تثبت أواخيها فيكم فلا ترم

وأخيراً استمع يزيد لنصح علي بن الغدير، فجعل ولاية العهد لابنه معاوية الذي تملك الخلافة أربعين يوما، ثم تخلى عنها، ليتركها، تتصارع عليها قروم بني أمية وأنصارهم من جهة وأعدائهم من جهة أخرى، ولتكون فتنة كبرى، قال الشاعر أرثم الفزاري فيها[11]:

إني أرى فتنة قد حان أولها
والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وقد انتهت تلك الفتنة بمعركة مرج راهط في سنة ٦٤هـ[12]، والتي دارت رحاها بين مروان بن الحكم زعيم بني أمية وأنصارهم من القيسية وكان عددهم ثلاثة عشر الف مقاتل وخصومهم من القبائل اليمانية ويقودهم الضحاك بن قيس وكان عدد جيشهم ثلاثين الف مقاتل[13]، وقد كان عبيدالله بن زياد على ميمنة مروان، فيما كان عمرو بن سعيد بن العاص على الميسرة، فيما كان زفر بن الحارث مساعدا للضحاك، فالتقوا في منطقة مرج راهط، واقتتلوا قتالا شديدا استمر لمدة عشرين يوما، ثم دارت الدائرة على الضحاك وجيشه، انتهت بمقتله مع مقتل تسعة آلاف رجل من القيسية، وفرار مساعده زفر بن الحارث، لينجو بنفسه، تاركا وراءه الضحاك نهبا للرماح والسيوف، فضلا عن مقتل الف وثلاثمائة رجل من أهل اليمن[14]، ليستتب الأمر لمروان ابن حكم. وكان علي بن الغدير يقاتل في صفوف الأمويين[15].

ولم يكن علي بن الغدير مقتنعا بما آلت إليه الخلافة لانه لم يكن من أنصار البيت المرواني ولا من محبي مروان بن الحكم وبنيه إلا انه كان لا يريد الخلافة أن تخرج من قريش ولاسيما الأمويين منهم، لذلك قاتل في معركة مرج راهط في صفوف الأمويين، ولكنه لما رأى القتل قد استحر في صفوف الناس، وأن الناس لا ناقة لهم ولا جمل في هذه الحرب، بل هي مجرد صراع شخصي بين رجالات قريش من الأمويين وخصومهم للإستئثار بالحكم والسلطان، فقال في تلك المعركة (معركة مرج راهط)[16]:

من مبلغ قيس بن عيلان كلها
بما احتاز منها أرض نجد وشامها
فلا تهلكنكم فتنة كل اهلها
كحيران في طخياء داج ظلامها
فشأن قريش بالخصومة بينها
إذا اختصمت حتى يقوم إمامها
وخلوا قريشا تقتتل إن ملكها
لها وعليها برها وآثامها
فإن قريشا مهلك من أطاعها
تنافس دنيا قد أحم انصرامها

ومع ذلك ظل مقربا عند خلفاء بني مروان، إذ كان أحد جلساء الخليفة عبدالملك بن مروان، ويدخل معه في مساجلات شعرية، وقد كان علي بن الغدير فصيح اللسان جريئا في قوله، فقد قال يوما لمن حوله من الجلساء سأكذب هذا اليوم أمير المؤمنين عبدالملك الذي لا يتجرأ أحد أن يرفع صوته في مجلسه. فقد روى أبو اليقظان[17]: (علي بن الغدير من أشعر الناس، ودخل على عبدالملك ابن مروان، فقال: لأكذبن أمير المؤمنين فأنشده:

أصارمة أم لا حبالك زينبُ
وهل بين صرم الحبل والوصل مذهبُ؟

فقال عبدالملك: لا، قال علي:

نعم إن أسبابا هي ارتثت القوى
يغر بها المرء الغـــــــــوي ويكذبُ

فقال عبدالملك: كذبتني يا ابن الغدير قبحك الله!

أما ولادة علي بن الغدير الغنوي فهي غير معروفة بالنسبة لنا إذ لم تسعفنا المصادر القديمة بها، وأما وفاته فهي الأخرى غير معروفة بعد أن سكتت المصادر والمظان ولم تذكر لنا خبرا عن الشاعر، ولم نعد نعرف

عنه خبرا بعد لقائه عبد الملك بن مروان، والراجح عندي أنه مات، وانقطعت أخباره، وبذلك طويت صفحة حياته بهذا الشكل الغامض المبهم.

مكانته الأدبية: لم يكن علي بن الغدير بالشاعر المقدم بين شعراء عصره، ولم يكن من الشعراء المداحين، ولكن كانت له منزلة اجتماعية رفيعة عند الخلفاء الأمويين فقد عزى يزيد بن معاوية وهنأه بالخلافة في موقف واحد، وذلك عندما دخل عليه عقب وفاة أبيه معاوية بن أبي سفيان، وهو من الشعراء المقلين المجيدين، لذلك لم يكن شعره متداولا بين الرواة، ولولا أبو تمام وتوثيقه لثلاث قصائد من شعره في كتاب نقائض جرير والأخطل، لما ذكره أحد، فهو لم يكن ضمن شعراء الطبقات الإسلامية ولم يكن حظيا عند أصحاب الاختيارات، باستثناء ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) فقد اختار له قصيدة واحدة[٢٠] لذلك ضنت علينا المصادر بأخباره وبشاعريته، ومع ذلك ذكره ابن الكلبي فقال[٢١]: (فارس شاعر فصيح اللسان، له شعر كثير) ولكن للأسف ضاع أكثر ذلك الشعر ولم تصل إلينا منه إلا شذرات تمثلت بأربع قصائد، وثلاث قطع، ونتفة، وبيتين مفردين، أي ما مجموعه (٩٥) بيتا، فيما قال عنه ابن دريد[٢٢]: (كان شاعرا فصيحا قديما)، وقال عنه الآمدي[٢٣]: (شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية، وله شعر في فتنة ابن الزبير) وواقع الحال يقول لم يصل إلينا من ذلك الشعر إلا قطعة تتكون من خمسة أبيات لا غير، وله قصيدتان يتنازعهما مع الشاعر عبدالله بن همام السلولي وأنا أرجح أن القصيدتين لعلي بن الغدير الغنوي وذلك لما يأتي

١ـ القصيدة الأولى ومطلعها:

تعزوا بني حرب بصبر
فمن هذا الذي يرجو الخلودا

رواها أبو تمام كاملة بسبعة عشر بيتا فيما رواها ابن سلام وابن الأعرابي بخمسة عشر بيتا بعد أن أسقطا البيتين الخامس والسابع من روايتهما، وأن اسقاط البيتين المذكورين أحدث خللا في رواية القصيدة، فضلا عن اهمية البيتين بالنسبة للقصيدة ومناسبتها، وقد أيد الأصمعي صحة رواية أبا تمام وذلك في شرحه للبيت الأخير من القصيدة[٢٤].

٢ـ القصيدة الثانية ومطلعها:

إنا نقول ويقضي الله مقتدرا
مهما يدم ربنا من صالح يدم

ابن سلام أسقط مقدمة القصيدة وهي مقدمة طللية تتكون من بيت واحد، في حين أن أبا تمام ذكره كما قاله الشاعر، ولم يهمله لأن الأمانة في الرواية تحتم عليه أن ينقل القصيدة كما قالها الشاعر، والمطلع هو:

يا دار ليلى بلي فذي حسم
فجانب القف ذي القيعان فالأكم

٢ـ أن أبا تمام وإن كان متزامنا مع ابن سلام وابن الأعرابي إلا أن مروياته واختياراته أجود منهما باتفاق العلماء والرواة الذين قالوا عن اختياراته (كان في أخياراته أشعر منه في شعره)[٢٥].

وبذلك رجحت أن القصيدتين لعلي بن الغدير الغنوي وليست لعبدالله بن همام السلولي. لقد ضاع معظم شعر علي بن الغدير الغنوي كما سبقت الإشارة إلى ذلك، لذا لم يصل إلينا من شعره إلا أربع قصائد، وثلاث قطع، ونتفة، وبيتان مفردان، أما البحور التي نظم فيها شعره فهي أربعة بحور هي كما يأتي:

١) البحر الطويل ونظم فيه أربعة نصوص تمثلت في قصيدة[٢٦] وقطعة[٢٧]، ونتفة[٢٨]، وبيت مفرد[٢٩].
٢) البحر الكامل ونظم فيه ثلاثة نصوص تمثلت في قصيدة[٣٠]، وقطعة[٣١]، وبيت مفرد[٣٢].
٣) البحر الوافر ونظم فيه نصين تمثلا في قصيدة[٣٣]، وقطعة[٣٤].
٤) البحر البسيط ونظم فيه نصا واحدا تمثل في قصيدة[٣٥].

منهجي في تحقيق الشعر

لم تذكر لنا المصادر القديمة التي اهتمت بصناعة

الدواوين الشعرية أن أحدا من العلماء الرواة وجماع الشعر صنع ديوانا لشعر علي بن الغدير الغنوي، فلم ترد إشارة في الفهرست ولا في ما رواه ابن خير الأشبيلي عن شيوخه عن صناعة ديوان أو مجموع شعري لعلي ابن الغدير الغنوي، وبما أني وجدت فيما وصل إلينا من شعره يصلح لصناعة ديوان صغير أجمع فيه شتات ما بقي من شعره خدمة للقراء والتراث، فصنعت هذا الديوان، ولا أقول أني وقفت على كل ما بقي من شعره، لأن ذلك مستحيل، ولكني أقول أني اجتهدت ولكل مجتهد نصيب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا وآله وسلم.

شعر علي بن الغدير الغنوي الذي بين أيدينا قليل ولا يتجاوز الـ (٩٥) الخمسة وتسعين بيتا ومع ذلك رتبته كما يأتي:

١ـ رتبته حسب الحروف الهجائية، الفبائية.

٢ـ إذا كان هناك أكثر من نص على حرف واحد، رتبته حسب نظام الحركات: الكسرة، الضمة، الفتحة، السكون، الملحقة بألف إطلاق، الملحقة بهاء وألف إطلاق.

٣ـ جعلت مصادر التخريج بعد النص مباشرة مرتبة حسب الكثرة، وإذا تساوى مصدران أو أكثر، فيكون الفيصل هو القدم، فالأقدم هو الأسبق.

٤ـ جعلت اختلاف الرواية بعد التخريج لتكون قريبة من نظر القارىء.

٥ـ جعلت معاني المفردات مع الهوامش، لكي لا أثقل التخريج.

٦ـ مصادر معاني المفردات والكلمات الغامضة، هي من مصادر النص.

٧ـ جعلت النصين المتدافعين بينه وبين الشاعر عبدالله ابن همام السلولي في نهاية المجموع الشعري.

ما بقي من شعره

(١)

قال أبو اليقظان: كان علي بن الغدير من أشعر الناس، ودخل على عبدالملك بن مروان فقال لأكذبن اليوم أمير المؤمنين! فأنشده

(من البحر الطويل)

١ـ أ صارمة أم لا حبالك زينبُ؟
وهل بين صرم الحبل والوصل مذهبُ؟

فقال عبدالملك: لا، فقال علي:

٢ـ نعم إن أسبابا هي ارتثت القوى
بغر بـا لمرء الغوي ويكذبُ

فقال عبدالملك: كذبتني يا ابن لغدير، قبحك الله!

التخريج

البيتان وخبرهما: في المؤتلف المختلف: ١٦٤

(٢)

قال علي بن الغدير في محمد بن مروان بن الحكم:

(من البحر الطويل)

١ـ ألم تعرف الأطلال من آل زينبا
بلى لو ترى لطالب الشوق مطلبا

٢ـ وماذا على ربع وقوفك ضحوة
يذكر عينيك الشجون المنسكبا

٣ـ ألا يا لقلب قد أشت به الهوى
ذر الشوق لا يذهب بك الشوق مذهبا

٤ـ فيا رب باك قد بكى شجر غيره
وذي طرب لم يطرب النفس مطربا

٥ـ بلى قد تراها ناهد الثدي قدعا
يجاوز مختطاها الطرف المحجبا

٦ـ ليالي تبدي للمفنن منظرا
إذا هي أبدت طرفها العين أصعبا

٧ـ جبينا وخدا واضحا وكأنما
شرتْ مقلتيها شادنا مترببا

٨ـ ألا أبلغا عني الهمام محمدا
فهل مبتغي عتباك راح ليعتبا

٩ـ لعلك تنسى من عياض بلاءه
زمان تسامي بابن مروان مصعبا

١٠ـ وكنت إذا لاقيتهم عند كربة
جمعت لها الأم الكريمة والأبا

١١ـ ليالي لا ترضى نضال كتيبة
ولا طعنها حتى يشد فيضربا

١٢ـ إذا ما رأى الخرساء يبرق بيضها
بلا سيف فيها والسنان المذربا

١٣ـ فلما أصاب الله بالملك أهله
وأعطيت سلطانا من الملك أغلبا
١٤ـ ودرت لك الدنيا جعلت عطاءه
أداهم في سجن وبابا مضببا
١٥ـ فهم بعدهامن يولك الخير يزدجر
سنيحا من العفر البوارح أعضبا
١٦ـ فلو شاء لم ينقض له طي حبوة
عياض ولم يرزأ نضيا مركبا
١٧ـ أتاني عن مولاك ذاك ابن محرز
على حين قالوا : ساد ذاك وأتربا
١٨ـ وعن قومه الأدنين دخلان قومهم
بأمر جلي قد أهم وأنصبا
١٩ـ فلو كان مولى مثلها يا ابن محرز
لألفيته ردءا وراءك مشغبا
٢٠ـ قليل هجود الليل ما دمت موثقا
مشيحا إليها ذا مخارج قلبا
٢١ ـ له أسرة إن خفت ضيما رايته
رأى الحق أن يحمي حماك ويحدبا
٢٢ـ وذلك من عوف بن كعب سجية
على ما مضى من درهم وتقلبا
٢٣ـ فذو الرأي منا مستفاد لرأيه
وشاهدنا يقضي على من تغيبا
٢٤ـ إذا غضب المولى لهم غضب الحصى
فلم تر أثرى من حصاهم واصلبا
٢٥ـ ومن يتفقد مني الظلع يلقني
إذا ما التقينا ظالع الرجل اشيبا
٢٦ـ وماالظلع إن شاء المليك بقعدي
ولا رائض مني لذي الضغن مركبا
٢٧ـ أبى لي أني لا أعير والدا
لئيما ولم يذمم فعالي فأقصبا
٢٨ـ ولم أنتسب يوما سوى الأصل ابتغي
به مأكلا يدني لذل ومشربا
٢٩ـ ولم تضرب الأرض العريض فروجها
علي بأسداد إذا رمت مذهبا
٣٠ـ وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى
وان لا يرى شيئا عجيبا فيعجبا

التخريج

ـ القصيدة في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : ٢٨٧ـ٢٨٨ عدا البيت ٢٨ فقد ورد في أمالي القالي : ١٨١/٢

* ادعى الباحث ان القصيدة من البحر الكامل وهي من البحر الطويل (المورد)

** شطر البيت الثاني مكسور "المورد"

*** البيت (١٨) في الأصل الأدنيين وقد صححت "الأدنين" (المورد)

ـ الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ في أمالي القالي : ٢/ ٢٨١

ـ الأبيات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ في المؤتلف والمختلف : ١٦٤

ـ البيتان : ٨ ، ٣٠ في أنساب الأشراف : ١٢/ ٥٦٢٨

ـ البيت ٣٠ في الفاضل : ٦٨

ـ البيت ٢٣ في سمط اللآلي : ٧٩٩

ـ البيتان : ٢٥ ، ٣٠ في البرصان والعرجان : ٥٤١ـ٥٤٢ بدون عزو

ـ البيتان : ٢٥ ، ٣٠ في البيان والتبيين : ٣/ ٢٤٢ـ٢٤٣ بدون عزو

ـ البيت : ٣٠ في رسالة مدح النبيذ وصفة اصحابه : ١٨٠ بدون عزو

ـ البيت : ٣٠ في أمالي الزجاجي : ٢٠ بدون عزو

اختلاف الرواية

٨ـ ... الأمير ... وهل مبتغ عتباك إلا لتعتبا في أنساب الأشراف.

٢٣ـ أمره ... قاض ... في أمالي القالي.

٢٧ـ ... دنيا ولم يذمم ... في أمالي القالي.

٢٩ـ ... العريضة ... بأسباب ... في أمالي القالي .

٣٠ـ وهل ألا يراح الى الصبا
والا ... في أنساب الأشراف.

(٣)

قال علي بن الغدير الغنوي:
(من البحر الكامل)

١ـ أني اهتديت وكنت غير رجيلة
شهدت عليك بما فعلت شهود[٣٦]

التخريج

-البيت في كتاب الفصوص : ٢ / ١٢٤

(٤)

قال علي بن الغدير الغنوي:

(من البحر البسيط)*

١ـ يا قلبُ إنك من أسماء مغرور
فاذكر وهل يَنفعَنْكَ اليوم تذكيرُ؟

٢ـ تأتي أمورٌ فما تدري أعاجلها
خير لنفسك أم ما فيه تأخيرُ

٣ـ فاستقدر الله خيرا وارضين به
فينما العسرُ إذ دارت ميايرُ

٤ـ وبينما المرء في الأحياء مغتبطا
إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُ

٥ـ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرورُ

٦ـ حتى كأنْ لم يكن لا تذكره
والدهرُ أيتما حل دهاريرُ

التخريج

ـ القطعة في سمط اللآلئ: ٨٠٠
ـ القطعة في أمالي القالي: ٢ / ١٨١ ـ ١٨٢ بدون عزو
* القصيدة من البحر البسيط وليس من الطويل كما زعم الباحث "المورد"
** ورد في البيت الأول "وهل ينفعك" فصححت "يتفعنك" "المورد"

(٥)

قال علي بن الغدير الغنوي:
(من البحر الطويل)

١ـ أدافع عن مجد تليد وراثة
وقد ترفدُ المجد التليد الطرائفُ

التخريج

ـ البيت في حلية المحاضرة: ٢/ ٩٦

(٦)

قال علي بن الغدير الغنوي في
(من البحر الطويل)

١ـ من مبلغ قيس بن عيلان كلها
بما احتاز منها أرض نجد وشامها

٢ـ فلا تهلكنكم فتنة كلُ أهلها
كحيران في طخياء داج ظلامها[٣٧]

٣ـ فشأن قريش بالخصومة بينها
إذا اختصمت حتى يقوم إمامها

٤ـ هم أخذوها بين حتف معجل
وخطة خسف لا تزال تسامها

٥ـ فضموا جناحيكم إلى مرجحنة
معا حربها إن حاربت أو سلامها

٦ـ وشيحوا سيوف الهند حتى تبينوا
على أي الأعداء يسلُّ حسامها[٣٨]

٧ـ وخلوا قريشا تقتتلْ إن ملكها
لها وعليها برُّها وآثامها

٨ـ فإن وسعت أحلامها وسعن لها
وإن عجزت لم يدم إلا كلامها

٩ـ فإن قريشا مهلك من أطاعها
تنافس دُنيا قد أحم إنصرامها[٣٩]

التخريج

ـ القصيدة في نقائض جرير والأخطل: ٢٣
ـ الأبيات: ١، ٢، ٣، ٧ في معجم الشعراء: ١٣١
ـ الأبيات: ١، ٢، ٣، ٨، ٩: في جمهرة أنساب العرب: ٢٤٧ ـ ٢٤٨
ـ البيتان: ٧، ٨ في أنساب الأشراف: ١٢ / ٥٦٢٧
ـ البيت التاسع في لسان العرب مادة نفس:
اختلاف الرواية
١ـ فمن ... حاز ... في جمهرة أنساب العرب
٧ـ وخل ... في انساب الأشراف
٨ـ وان ... في أنساب الأشراف.
٨ـ وسعت ... تدم ... في جمهرة أنساب العرب
٩ـ وان ... في جمهرة أنساب العرب، وفي لسان العرب

(٧)

قال علي بن الغدير الغنوي:
(من البحر الكامل)

١ـ أعليَّ إن بكرتْ تجاوب هامتي
هاما بأغبر نازح الأركان

٢ـ وعلمت ما أنا صانع ثم انتهى
عمري وذلك غاية الفتيان

٣ـ وإذا رأيت المرء يشعب أمره
شعب العصا ويلج في العصيان

٤ـ فاعمد لما تعلو فما لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يدان

٥ـ وإذا سئلت الخير فاعلم أنه
نُعمى تُخص بها من الرحمن

٦ـ شيمٌ تعلق بالرجال وإنما
شيمُ الرجال كهيئة الألوان

التخريج
- القطعة في أمالي القالي : ٢/ ٣١٢
* ورد في بداية الشطر الثاني "غميري" وصححت "غمري" (المورد)
- البيتان ٢، ٤ في البيان والتبيين : ٢/ ٨٠
- البيتان ٢، ٤ في أضداد الأصمعي : ٧
- البيتان : ٢، ٤ في أضداد ابن السكيت : ١٦٦
- البيتان : ٢، ٤ في أضداد أبي حاتم السجستاني : ١٠٨
- البيتان : ٢، ٤ في أنساب الأشراف : ١٣ / ٥٦٢٧
- البيتان : ٢، ٤ في أضداد أبي الطيب : ٢٣
- البيتان : ٢، ٤ في أضداد ابن الأنباري : ٥٣
- البيتان : ٢، ٤ في لسان العرب، مادة : علا
- البيتان : ٥، ٦ في معجم الشعراء : ١٣١
- البيت الثالث في لسان العرب، مادة : شعب
- البيت الرابع في لسان العرب، مادة : معزوا الى كعب بن سعد الغنوي.
اختلاف الرواية
٢ـ 00 يلح ... في أنساب الأشراف
٤ـ فاقصد ... في أنساب الأشراف

(٨)

قال علي بن الغدير الغنوي في فتنة عبدالله بن الزبير*:

(من البحر الوافر)

١ـ لحلحلة القتيل ولابن بدر وأهل دمشق أنجية تبين**
٢ـ فبعد اليوم أيام طوال
وعد خمود فتنتكم فتون
٣ـ وكل صنيعة رصد ليوم
تحل به لصاحبه الديون
٤ـ خليفة أمة قسرت عليه
تخمط و استخف بمن يدين
٥ـ فقد لقينا حميدين المنايا
وكل فتى ستشعبه المنون

التخريج
* لم يذكر الباحث بعض الاختلافات في الرواية (المورد)
- القطعة في الأغاني : ١٩/ ١٥١
** ورد في البيت الأول "وأهل" والصحيح بكسرها (المورد)
- الأبيات : ١، ٢، ٤ في أنساب الأشراف : القسم الرابع، الجزء الثاني: ٢٩٤

اختلاف الرواية
١ - مع ابن .. عزين .. عزين في انساب الاشراف
٤- فأسخف ...، في انساب الاشراف

شعره المتدافع مع عبدالله بن همام لسلولي.

(١)

قال علي بن الغدير الغنوي ليزيد بن معاوية لما هلك معاوية وآلت الخلافة إلى ابنه يزيد:

(من البحر الوافر)

١ـ تعزوا يا بني حرب بصبر
فمن هذا الذي يرجو الخلودا
٢ـ لعمرُ مناحهن ببطن جمع
لقد جهزتمُ ميتا فقيدا
٣ـ لقد وارى قليبكم ثباتا
وحلما لا كفاء له وجودا[١٠]
٤ـ وجدناه بغيضا في الأعادي
حبيبا في رعيته حميدا
٥ـ يجود لهم بما ملكت يداهُ
ويغفرُ ذنبهم إلا الحدودا
٦ـ أمينا مؤمنا لم يقض أمرا
فيوجد عُبُّهُ إلا رشيدا
٧ـ إماما لا يجورُ، كان فينا
به الصديق أو عُمر الشهيدا[١١]
٨ـ فقد أضحى العدوُ رخي بال
وقد أمسى التقي له عميداً
٩ـ أعاض الله أهل الدين منكمُ
ورد لنا خلافتكم جديداً
١٠ـ مُجانبة النفاق وكل نحس
مقارنة الأيامن والسعودا
١١ـ خلافة ربكم كونوا عليها
إذا غُمزتْ عنابسة أسودا[١٢]
١٢ـ تُعلمها الكهولُ المُرد حتى
تذل بها الأكفُ وتستقيدا

١٣ ـ إذا ما بان ذو ثقة تلقتْ
أخا ثقـــــة بـــــها صنعا مجيدا
١٤ـ تلقفها يزيدُ عن أبيه
فدونكها معاوي عـــــن يـــــزيدا
١٥ـ أديرروها بني حرب عليكم
ولا ترموا بـــــها الغرض البـــــعيدا
١٦ـ فإن دُنيـاكم بكم اطمأنتْ
فأولوا أهلها خُلُقـــــا ســـــديدا*
١٧ـ وإن عصفتْ عليكم فاعصبوها
عصـابا تستدرُ به شـــــديدا

التخريج
ـ القصيدة في نقائض جرير والأخطل: ١-٢ معزوة لعلي بن الغدير الغنوي.
ـ القـصيدة ما عدا البـيتين: ٥، ٧ في طبقـات فحـول الشعراء: ٦٢٦-٦٢٨ معزوة لعبدالله بن همام السلولي.
القصيدة ما عدا البـيتين: ٥، ٧ في مقـطعات مراث: ١٢٢ معزوة لعبدالله بن همام السلولي.
ـ الأبيات ١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ في أنساب الأشراف: ٥/ ٢١٤٨ - ٢١٤٩
ـ الأبيات ١، ١٥، ١٤ في شرح الحماسة للتبريزي، طبعة بون ٥٠٧:
ـ البـيتان ١٤، ١٦ في كتاب نسـب قـريش: ١٢٩ معزوان لعبـــدالله بـــن همام الســـلولي.
ـ البـيتان: ١٤، ١٥ في البـداية والنهاية: ٨ / ٢٣٧ معزوان لعبدالله بن همام السلولي.
اختلاف الـروايـة:
٢ ـ لعمرو مناخهن ... في مقطعات مراث
٣ـ قليبكم بيانا ... في طبقات فحول الشعراء، وبـنانا في مقـطعات مراث، وحـزما في مقـطعات مراث.
٦ـ واميـنا ... لم يقض .. في مطعات مراث.
٧ـ 000 وقد اضحى التقي به ... في مقطعات مراث.
٩ـ 000 لنا خلافتنا ... في طبقات فحول الشعراء، فعاض ... ورد لكم خلافتكم ... في مقطعات مراث.
١٠ـ 000 -0 المحاق ... مقاربة ... في مقطعات مراث

١١ـ خلافة ربهم حاموا ... كما كنتم عنابسة ... في طبقات فحول الشعراء، خلافة ربهم ... إذا غمزت ... في مقطعات مراث.
١٢ـ يعلمها ... في طبقات فحول الشعراء ، وفي مقطعات مراث.
١٣ـ بـــلوتم ... في مقـــطعات مراث.
١٤ـ فخذها ... في مقطعات مراث، تلقاها ... في البداية والنهاية.
١٥ـ وإن عرفت لكم فتلقفوها ... في طبقات فحول الشعراء ، وإن لانت لكم فتلقفوها ... في مقطعات مراث.
* في البيت (١٦) ورد كم زائدة فحذفت (المورد)
١٧ـ وإن ضجرت عليكم ... في طبقات فحول الشعراء ، وإن شغبت عليكم ... يستدر بها ... في مقطعات مراث.

(٢)

كان علي بن الغدير الغنوي يحض يزيد بن معاوية على تعيين ابنه معاوية وليا للعهد ، فما زال يحثه حتى استجاب له واختاره وليا للعهد ، وكان يخاطب يزيد قائلا:

(من البحر البسيط)

١ـ يا دار ليلى بلي فذي حُـم
فجانب القُف ذي القيعان فالأكم[١]
٢ ـ إنا نقولُ ويقضي اللهُ مقتدرا
مهما يدم ربـــــنا من صالح يدم
٣ـ يزيدُ يا ابن أبي سفيان هل لكم
إلى ســـــناء ومجد غير منصرم؟[١١]
٤ـ إعزمْ عزيمة أمر غبه رشـد
قبـــل الوفاة وقـــطعْ قـــالة الكلم
٥ـ واقدر بقائلكم خذها يزيد فقلْ
خـــذها معاوي لا تعـــجز ولا تلم
٦ـ إن الخلافة إن تثبت لنائلكم
تثبـــــت أواخيها فيكم فلا ترم[١٢]
٧ـ ولا تزال وفود في دياركم
يغشون أروع سباقا إلى الكرم

٨- يـزم أمر قريش غير منتكث
ولو ســـــــــما كل قرم منهم قطم[١٦]
٩- عيشوا وأنتم من الدنيا على ثقة
واستصلحوا جند أهل الشام للبهم[١٧]
١٠- فأطعم الله أقواما على قدر
ولم يحاسبكم في الـرزق والطعم
١١- فلا تحلنها في دار غيركم
إني أخافُ عليكم حســـــــــرة الندم
١٢- فما لمن سالك الشورى مشاورة
إلا بـــطعن وضرب صايب خذم[١٨]
١٣- أني تكون له شورى وقـد قتلوا
عـثمان ضحوا به في الأشهر الحرم
١٤- خير البرية راعـوا المسلمين به
ملحبـا ضرجت أثوابـه بـدم[١٩]
١٥- فكان قاتله منهم لشـقوته
مثل الأحيمر إذ قـــــفا على أرم[٢٠]
١٦- أو كالدهيم وما كـانت مباركة
أدتْ إلـــــى أهلها ألفا من اللجم[٢١]
١٧- نفس فداءُ امرئ في الحرب لزهم
حتى تفادوا وألقا الناس بالـــــــلم[٢٢]
١٨- فبارك الله في الأرض التي ضمنت
أوصاله وســـــــقاها باكر الديم

التخريج
- القصيدة في نقائض جرير والأخطل : ٣ ٤ معزوة لعلي بن الغدير الغنوي.
- القصيدة في طبقات فحول الشعراء عدا الأول ، مع تقديم الحادي عشر على العاشر : ٦٢٩ - ٦٣٢ معزوة لعبدالله بن همام.
- الأبـيات : ٣، ٢، ١١، ٦، ٧ في أنسـاب الأشـراف: ٥/٢/٤ معزوة لعبدالله ابن همام.

اختلاف الرواية

٣- ثناء ... في طبقات فحول الشعراء.
٦- تعرف ... مراتبها ... في طبقات فحول الشعراء.
٧- يغشون أبلج ... في طبقات فحول الشعراء.
٩- على حذر ... في طبقات فحول الشعراء.
١٠- ولا ... في طبقـــات فحـــول الشـــعراء.
١١- واطعم ... في طبقـــات فحـــول الشـــعراء.
١٢- ولا ... في طبقـــات فحـــول الشـــعراء.
١٣- . . . اشهر الحرم في طبقات فحول الشعراء.
١٥- وكان قاتله منكم لمصرعه ...ففي ... في طبقات فحول الشعراء.
١٧ الفتى ...تدانوا وألهى ... في طبقات فحول الشعراء.
١٨- وبارك ... في طبقات فحول الشعراء

الهوامش

١- جمهرة النسب : ٤٦٦
٢- م . ن : ٤٦٣
٣- م . ن : ٤١٣
٤- م . ن : ٤٦٦
٥- المؤتلف والمختلف : ١٦٤
٦- جمهرة أنساب العرب : ٢٤٧
٧- قصائد نادرة : ٢٥٨
٨- م . ن : ٢٥٨
٩- من نسب إلى أمه من الشعراء :٩١.
١٠- نقائض جرير والأخطل : ١-٢
١١- م . ن : ٢ - ٢
١٢- م . ن : ٤
١٣- البداية والنهاية : ٨ / ٢٣٨
١٤- ينظر يوم مرج راهط في أيام الإسلام : ٤٣١-٤٣٥
١٥- م . ن : ٨ / ٢٤٢ - ٢٤٣
١٦- نقائض جرير والأخطل : ١٧ ، الأغـاني : ١٩/ ١٣٩
١٧- نقائض جرير والأخطل : ٢٢
١٨- م . ن : ٢٣
١٩- المؤتلف والمختلف : ١٦٤
٢٠- مقطعات مراث : ١٢٢
٢١- جمهرة النسب : ٤٦٦
٢٢- نقائض جرير والأخطل : ٢

٢٣ـ الاشتقاق : ٢٧٠

24 -المؤتلف والمختلف : ١٦٤

25- ديوان الحماسة : ٥

26- القصيدة رقم((٦))

27- القطعة رقم ((١٤))

28- النتفة رقم ((١))

29- البيت المفرد رقم ((٥))

30- القصيدة رقم ((٢))

٣١ـ القطعة رقم ((٧))

٣٢ـ البيت المفرد((٣))

٣٣ـ القصيدة رقم ((٩))

٣٤ ـ القطعة رقم ((٨))

٣٥ـ القصيدة رقم((١٠))

٣٦ـ الرجيل : القوي على المشي ، والأرجل من الخيل الذي يكون البياض في إحدى رجليه .

٣٧ـ الحلخياء : الظلمة

٣٨ـ شيحوا : أغمدوا ، وشيحوا : سلوا ، وهي من الأضداد.

٣٩ـ أحم : دنا

٤٠ـ القليب : القبر

٤١ـ الصديق وعمر : أراد أبا بكر وعمر الفاروق (رض).

٤٢ـ عنابسة : العانبسة هم ، حرب وأبو حرب ، وسفيان وأبو سفيان ، وعمرو وأبو عمرو ،سموا العانبس لأنهم ثبتوا مع أخيهم حرب بن امية بعكاظ وعقلوا انفسهم وقاتلوا قتالا شديدا ، فشبهوا بالأسد ، والأسد يقال لها العانبس واحدها عنبسة.

٤٣ـ ذو حسم : موضع بالبادية ، القف : ما غلظ من الأرض وارتفع ، ويكون في القف رياض وقيعان.

٤٤ـ مصروم : منقطع

٤٥ـ ترم : تبرح

٤٦ـ قرم : القرم من الفحول الذي يودع للفحلة ولا يحمل عليه ، القطم : الهائج ، أراد بذلك الأشراف المسلمين.

٤٧ـ البهم : المشكلات من الأمور

٤٨ـ صايب : قاصد ، خذم : قاطع

٤٩ـ ملحب : مقطع ، ضرجت : لطخت ، أي القوا الرعب في قلوب المسلمين وافجعوهم بقتله.

٥٠ـ الأحمير : مصغر أحمر وهو قدار بن سالف عاقر ناقة صالح (ع).

٥١ـ الذهيم : ناقة عمرو بن الزبان ، يضرب بها المثل للشؤم ، وفيها تقول العرب : أشأم من الذهيم ، ينظر الأنوار ومحاسن الأشعار : ١١٣

٥٢ـ السلم : أراد الإستسلام.

مصادر ومراجع البحث

- الاشتقاق - ابن دريد (ت ٣٢١هـ) - تحقيق عبدالسلام هارون، د.ت.

- الأضداد - ابن الأنباري (ت٣٨٠هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠م.

- الأضداد - أبو الطيب (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق د. عزة حسن ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، دمشق .

- الأغاني أبو الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية ، د.ت.

- الأمالي - أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- الأمالي - أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- أنساب الأشراف - صنعة الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ) حققه وقدم له ا.د. سهيل زكاره ، د. رياض زركلي ، باشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- أنساب الأشراف - البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق د.عبدالعزيز الدوري ، د.عصام عقلة ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (نسخة ثانية).

- الأنوار ومحاسن الأشعار- لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي ، تحقيق

صالح مهدي العزاوي ، دار الحرية للطباعة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، بغداد.
- أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د٠ت).
- البرصان والعرجان - الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م٠
- البيان والتبيين - الجاحظ (ت٢٥٥هـ) - تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨م٠
- ثلاثة كتب في الأضداد -الأصمعي ، السجستاني ، ابن السكيت ، نشرها د٠اوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د٠ت)- ٠
جمهرة أنساب العرب - لبن حزم الأندلسي ، راجعه وحققته وضبطت أعلامه لجنة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م٠
- جمهرة النسب - لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ، تحقيق د٠ناجي حسن ، ط١ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م٠
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر - أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي ، تحقيق جعفر الكناني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٧٩م ، بغداد٠
- ديوان الحماسة - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق د٠أحمد عبدالمنعم صالح ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠م٠
- رسالة في مدح النبيذ وصفة أصحابه- الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق د٠حاتم الضامن ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، لسنة ١٩٧٨م٠
- سمط اللآليء - أبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، مصر ، ١٩٣٦م٠
- شرح الحماسة - أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق غيورغ ولهلم فريتغ ، بون ، ١٨٢٨م٠
- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) ، قراءة وشرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر ، د٠ت٠
- الفاضل - المبرد (ت٢٨٦هـ) ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب ، ١٩٥٦م٠
- قصائد نادرة - د٠حاتم الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، لسنة ١٩٧٩م٠
- كتاب الفصوص - أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي ، تحقيق د٠عبدالوهاب التازي سعود ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ٠
- لسان العرب - ابن منظور (ت٧١١هـ) ، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة ، يوسف خياط ، ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، د٠ت٠
- المؤتلف والمختلف- الآمدي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ١٩٦١م٠
- معجم الشعراء - أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦٠م.
- مقطعات مراث - ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ)- تحقيق د٠محمد حسين الأعرجي
- من نسب إلى أمه من الشعراء - محمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٢هـ - ١٩٥١م ، مصر، ضمن نوادر المخطوطات ٠
- نقائض جرير والأخطل أبو تمام الطائي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق الأب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٢م